

## خلق الكلاب

قد ورد ذكر الكلب في القرآن في عدة مواضع:

**قال تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحْلَّ لَهُمْ قُلْ أَحْلَّ لَكُمُ الْطَّيَّاتُ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مِكَلَّسِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مَا عَلِمْتُمُ اللَّهُ فَكَلَّوْا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَإِذْ كَرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (المائدة: 4)

**وقال تعالى:** ﴿وَتَخْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقْبِلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَاءِ وَكَلَّبِهِمْ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّتِ مِنْهُمْ رُعَاةً الْكَهْفُ: 81﴾

**وقال تعالى:** ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْهُمْ كَلَّبِهِمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلَّبِهِمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلَّبِهِمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَأَةٌ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفِتَ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: 22)

**وقال تعالى:** ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكَنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّعَ هَوَاهُ فَمِثْلُهُ كَمِثْلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مُثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصْصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 176)

في الآية الكريمة السابقة تشبيه من آثار الله شيئاً من العلم فلم ينتفع به، وانسلخ عنه ليتبع هواه والشيطان، ويلهث وراء أغراض الدنيا الفانية بلهاث الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث، وإن تركه يلهث، والقصد في التشبيه التأكيد على الوضاعة والخسدة، ولكن يبقى التشبيه حاوياً "لحقيقة علمية" لم يصل إليها علم الإنسان إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، ومفادها أن الكلب هو الحيوان الوحيد الذي يلهث بطريقة تقاد تكون مستمرة.

## لكن لماذا يلهث الكلب؟

**يقال** (له) الكلب إذا أخرج لسانه من الحر والعطش ويعرف اللهاث بأنه الانفاس السريعة الضحلة التي يأخذها الكلب عن طريق فمه المفتوح، ولسانه المتتدلي إلى الخارج، وذلك من أجل تزويد جسمه بقدر كافٍ من الأوكسجين، وضبط كل من كمية الماء ودرجة الحرارة في الجسم وتهويته في حالات الحر الشديد، والسبب في ذلك أن جسم الكلب لا يحمل غدداً عرقياً إلا في بطن أقدامه فقط، وهذه لا تفرز من العرق ما يكفي لتنظيم درجة حرارة جسمه، ولذلك يقوم الكلب أحياناً بتحسس الأطراق وما يطول لسانه من جسمه وتبليله بلعابه، ومن بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى أن لهاث الكلب يؤثر فقط على مقدمات الجهاز التنفسى ولا يقتضي الانتفاخ الكامل للرئتين. وعندما يبدأ الكلب في عملية اللهاث تنتقل سرعة تنفسه فجأة من 30 إلى 40 نفساً بالدقيقة إلى عشرة أضعاف ذلك (أي إلى 300-400 نفس بالدقيقة).

## خلق الطيور

أما عن عالم الطيور فهذا العالم عظيم يدل على أن الخالق عظيم.

**قال تعالى:** أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (الملك: 19)

**وقال تعالى:** أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَافَاتٍ ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحةً ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: 41)

**قال تعالى:** أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوَ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلَّا يَعْلَمُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (سورة النحل: 79)

لقد أشارت الآيات إلى ناحيتين من نواحي الإعجاز الإلهي العلمي في القرآن في قوله (صفات) في سورة النور

والملك، والتي تشير إلى تثبيت الطير لجناحيه وعدم تحريكهما أثناء الطيران وذلك من أجل الاستفادة من التيارات الهوائية. قوله سبحانه وتعالى: (مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله) يشير إلى الأنظمة التي خلقها الله عز وجل في جسم الطائر التي تمكّنه في الهواء والتّيارات الهوائية من الطير في الجو بكل يسر. **وبالنسبة لمكونات الطائر:** فهناك الريش الذي يتكون من مادة بروتينية تدعى كيراتين وهي مادة متينة تتشكّل من الخلايا القديمة التي هاجرت من مصادر الأوكسجين والغذاء الموجود في الطبقات العميقة من الجلد والتي تموت لتفسح المجال أمام الخلايا الجديدة. ويقول عالم الطيور (فيديوسيا)

أن الريش هو بنية متكيفة بشكل مثالٍ تقريباً مع الطيران، لأنها خفيفة، قوية وذات شكل منسجم مع الديناميكية الهوائية. وتختلف وظائف الريش حسب توزيعه على جسم الطائر فالريش الموجود على الجسم يختلف عن ذلك الموجود على الجناحين والذيل. وريش الذيل يعمل على توجيه الطائر وكبح الشّرعة، بينما يعمل ريش الجناح على توسيع المنطقة السطحية أثناء الطيران لزيادة قوة الارتفاع عندما ترفرف الأجنحة وتطرح الطيور ريشها خلال فترات معينة من السنة لتحافظ بقدرتها على الطيران. **وهناك أيضاً القصبات والخطافات:** فعند فحص ريش الطائر تحت المجهر يصاب المرء بالدهشة لأن المعروف أن هناك قصبة رئيسية لباقي الريش تتفرع عنها المئات من القصبات في كل الاتجاهات لتحديد الديناميكية الهوائية للطائرة، وتحمل كل قصبة الآلاف من الخيوط التي تدعى القصبات وتشابك مع بعضها بواسطة شويكات خطافية بشكل يشبه شكل السحاب.

وعلى الطائر أن يحتفظ بأرياشه نظيفة مرتبة وجاهزة دائماً للطيران ويستخدم الطائر الغدة الزيتية الموجودة في أسفل الذيل في صيانة الريش.

وأخيراً فإن القوة التي يتمتع بها جسم الطائر في غاية الانسجام مع بنائه فتجد عظامه مجوفة وذلك من أجل تخفيف وزنه ليتمكنه هذا من سهولة الطيران. فعلى سبيل المثال: يبلغ الهيكل العظمي للحمام 4.4% من وزنها الإجمالي.

### فسبحان الذي خلق فسو

### وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 26/12/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)